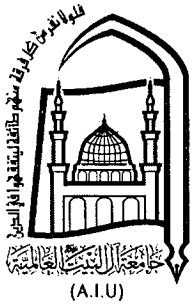

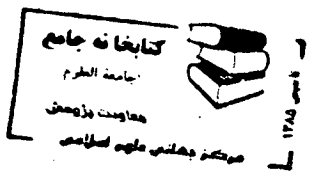

جامعة آل البيت العالمية

رسالة الماجستير

فرع الفقه و المعارف الاسلامية

الموضوع :

أهمية التفكر في القرآن الكريم

الأستاذ المشرف :

حجة الاسلام والمسلمين الدكتور السيد نذير الحسني

الأستاذ معاون المشرف :

حجة الاسلام والمسلمين الشيخ عدنان الساعدي

إعداد :

عبدالهادي الزهيري

السنة الجامعية ١٣٨٥ـ ١٣٨٦ / ١٤٢٧ـ ١٤٢٨

بسمه تعالى

الرقم : ٤٧٧٧١ ص٥٣
التاريخ : ٢٠٠٧/١٠/١٨م

جامعة آل البيت عليهم السلام العالمية

إدارة الدراسات العليا

كتابخانه جامع مركز جهانى علوم اسلامى
شماره ثبت: ١٠٣٠
تاريخ ثبت:

تمّ بحمد الله مناقشة رسالة التخرّج لمرحلة الماجستير في كلية الفقه والمعارف الإسلامية بجامعة آل البيت عليهم السلام العالمية للطالب **عبدالهادي الزهيري** / العراق / بتاريخ ٠٧ / ١٠ / ٢٠٠٧م الموافق ٢٥ رمضان المبارك ١٤٢٨هـ ق بعنوان **أهمية التفكر في القرآن الكريم** وتحت إشراف لجنة المناقشة، كلّ من أصحاب السماحة:

- حجة الاسلام والمسلمين الدكتور السيد نذير الحسني (حفظه الله)
- حجة الاسلام والمسلمين الشيخ عدنان الساعدي (حفظه الله)
- سماحة الدكتور الشيخ علي الشيخ (حفظه الله)

وقد حازت هذه الرسالة على رتبة ممتاز بمعدل ١٨/٥.

السيد عباس الهاشمي
رئيس قسم الشؤون التعليمية والبحث العلمي
٨٦٠٨٠٤١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ النحل: ١١ و١٢

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل إلى المركز العالمي للدراسات الإسلامية وإلى جامعة آل البيت عليهم السلام العالمية على اتاحة الفرصة وتقديم الدعم من أجل انجاز هذه الرسالة وإتمامها، كما ادعو الله تبارك وتعالى أن يسددهم ويجزيهم أجر المحسنين.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الدكتور السيد نذير الحسني والأستاذ المعاون عدنان الساعدي وكل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاح بحثي هذا.

الإهداء

أهـدي جهـدي المتواضـع هذا إلى أعلام الهدى ومصابيح الدجى وكهـف الـورى وحجـج الله علـى أهل الدنيا وأئمة الحق، الأئمة الأطهار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. راجياً القبول والشفاعة.

خلاصة البحث

هـذه الرسـالة جـاءت بعـنوان «أهمية التفكر في القرآن الكريم» حاولنا فيها تسليط الأضواء علـى مسـاحة وحجـم الـتفكر وارتـباطاته المختلفة من زاوية قرآنية بحته فتضمنت مجموعة من الـبحوث والتحقـيقات المـتعلقة بالموضـوع وأبتدأت الرسالة بمقدمة تعرضنا فيها على التعريف بموضوع برسالة وشرحنا فيه مفردات هذا الموضوع ثم تطرقنا إلى أهمية الموضوع والباعث على اختـياره وتبيـن مـن خـلال ذلـك أهمـية ودور الـتفكر والمساحة التي شغلها من الآيات القرآنية المباركة ثم بينا بعد ذلك الهدف من طرح هذا الموضوع ألا وهو إعطاء صورة واضحة عن التفكر وإقسـامة ومرادفاته التي جاءت في القرآن الكريم، ثم بينا منهج لبحث الذي اتبعناه ثم تطرقنا إلى الفرضـيات التـي تـتوقع إثـباتها فـي هذا المجال وتطرقنا هنا إلى سابقة البحث والدراسات التي طرحت هذا الموضوع وحاولنا تلخيص تلك الدراسات بشكل مختصر.

وبعـد بـيان مفردات، المقدمة دخلنا إلى الفصل الأول التي تضمن مباحث مختلفة ومتنوعة وكـان بعـنوان «معـنى التفكر ومرادفاته لغة واصطلاحاً وتضمن هذا الفصل مباحث متعددة كانت مـن أهمهـا «الـتفكر لغة واصطلاحاً» ركزنا فيه على تحديد معنى التفكر في اللغة والاصطلاح ثم بينا في المبحث الثاني مرادفات هذا المصطلح بالإضافة إلى مصطلح التعقل لأننا وجدنا ان للتفكر مـرادفات مـتعددة ذكـرها القرآن وهذه هي الطريقة التي اتبعها القرآن في مختلف المواضيع التي تـناولها حيـث طـرح العـنوان بلفـظ ثـم تطـرق إلى نفس ذلك العنوان بالفاظ أخرى ومن زوايا مختلفة، فكذلك الأمر في قضية التفكر.

أمـا الفصل الثاني فكان بعنوان وسائل ومراحل التفكر وتضمنت هذا الفصل مباحث متعددة أيضـاً مـن قبـيل «مـراحل الـتفكر» و«آثـار التفكر» وغير ذلك من مباحث أما الفصل الثالث فكان بعـنوان أدلـة الـتفكر فـي الكـتاب والسنة وركزنا في هذا المبحث الأول على الأدلة القرآنية التي كانـت صـريحة وواضـحة فـي دلالـتها علـى التفكر ثم بينا في المبحث الثاني الأدلة التي لوحت بشـكل مضـموني علـى الـتفكر. ثـم كان المبحث الأخير حول أدلة التفكر في الروايات. تضمنتا الرسـالة بنـتائج مهمـة توصـلنا إلـيها مـن خـلال بحثـنا حول التفكر. وأهمية في الكتاب والسنة الشريفة.

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير .....

الإهداء .....

خلاصة البحث .....

المقدمة ١

التعريف بموضوع الرسالة ١

أهمية الموضوع والباعث على اختياره ١

الهدف من البحث ٢

منهج البحث ٢

فرضيات البحث ٢

سابقة البحث ٣

مجال البحث ٣

خطة البحث ٣

الفصل الأول

معنى التفكر ومرادفاته لغةً واصطلاحاً

المبحث الأول: التفكر لغةً واصطلاحاً ٦

أ ـ التفكر لغة ٦

ب ـ التفكر اصطلاحاً ٦

المبحث الثاني: مرادفات التفكر لغةً واصطلاحاً ٩
تمهيد: ٩
١ ـ التعقل لغةً: ٩
التعقل اصطلاحاً ١٠
٢ ـ التبصّر: ١١
المعنى اللغوي: ١١
المعنى الاصطلاحي: ١٢
٣ ـ التدبّر: ١٣
المعنى اللغوي ١٣
المعنى الإصطلاحي ١٤
٤ ـ التذكّر: ١٤
المعنى اللغوي ١٤
المعنى الاصطلاحي ١٥
٥ ـ الاعتبار: ١٦
المعنى اللغوي ١٦
المعنى الاصطلاحي ١٧
٦ـ النظر: ١٨
المعنى اللغوي ١٨
المعنى الاصطلاحي ١٨
٧ ـ التفقّه: ٢١
المعنى اللغوي ٢١
المعنى الاصطلاحي ٢١

الفصل الثاني

وسائل ومراحل التفكر ونتائجه

تمهيد: ٢٣

المبحث الأول: الوسائل ٢٤

١ ـ الحواس: ٢٤

أ ـ السمع: ٢٧

ب ـ البصر: ٣٠

٢ ـ القلب: ٣٣

٣ ـ العقل: ٣٨

٤ ـ الفؤاد: ٤٢

المبحث الثاني: روابط مؤثرة في عملية التفكر ٤٤

تمهيد: ٤٤

اتحاد البصر والعقل ٤٤

الرابطة بين العقل والقلب: ٤٩

التأمل العقلي في آيات الآفاق ٥٠

المبحث الثالث: مراحل التفكر ٥٩

المرحلة الأولى: مرحلة الاستعداد: ٥٩

المرحلة الثانية: مرحلة بداية التميز وإدراكات الحواس: ٦٠

المرحلة الثالثة: مرحلة تحصيل العلوم الكسبيّة: ٦٢

المرحلة الرابعة: مرحلة العلم بالبديهيّات العقلية: ٦٢

المبحث الرابع: أثار التفكر ٦٥

أولاً ـ العلم والمعرفة : ٦٥

ثانياً: اليقين ٧٢
وأما بالنسبة إلى حق اليقين ٧٥
ثالثاً: التقوى: ٧٥
رابعاً: التحلي بالصبر ٧٧
خامساً: الإيمان ٧٩
المبحث الخامس: آثار عدم التفكر ٨٢
أولاً: الكفر ٨٢
ثانياً: الغفلة ٨٤
ثالثاً: إتباع الهوى ٨٥

الفصل الثالث

أدلة التفكر في الكتاب والسنة

المبحث الأول: أدلة التفكر في القرآن تصريحاً ٨٩
تمهيد: ٨٩
المبحث الثاني: أدلة التفكر في القرآن تلويحاً ١٠٢
تمهيد ١٠٢
١ ـ آيات تدعو الى التعقل : ١٠٢
الطائفة الأولى: العقل والفطرة ١٠٤
الطائفة الثانية: أولوا الألباب: ١٠٥
الطائفة الثالثة: ذم عدم التعقل: ١٠٦
الطائفة الرابعة: الآيات التي ذكرت مرادفات العقل ١٠٨
اللُّب: ١٠٨

الحُلم: ١٠٨
النُّهى: ١٠٩
الحِجر: ١٠٩
القلب: ١١٠
٢ ـ آيات تدعو إلى النظر: ١١١
٣ـ آيات تدعو إلى التَبصُّر: ١١٢
٤ ـ آيات تدعو إلى التدبُّر: ١١٨
٥ ـ آيات تدعو إلى الاعتبار: ١٢٢
٦ ـ آيات تدعو إلى التفقّه: ١٢٦
٨ ـ آيات تدعو للتذكّر: ١٢٧
المبحث الثالث: أدلة التفكر في السنة ١٣١
تمهيد: ١٣١
١ ـ حديث للرسول صلى الله عليه وآله ١٣١
٢ ـ حديث للإمام علي عليه السلام ١٣١
٣ ـ حديث للإمام الحسن عليه السلام ١٣١
٤ ـ حديث للإمام الصادق عليه السلام ١٣٢
٥ ـ حديث للإمام الكاظم عليه السلام ١٣٣
خاتمة البحث ١٣٤
فهرست مصادر البحث ١٣٦

المقدمة

التعريف بموضوع الرسالة:

لقد حث الله تبارك وتعالى الإنسان على التفكر والتعقل، بمعنى استعمال العقل الذي وهبه الله سبحانه لنا بأفضل شكل ممكن واتباع هداه وأوامره باعتباره الهادي إلى معرفة الحق والحقيقة، ومن هنا يأتي موضوع بحثنا هذا الذي يتناول دعوة القرآن الكريم الإنسان إلى ضرورة التفكر والتدبر في الآيات الإلهية من أجل الوصول إلى الكمال الذي خلق الإنسان من أجله.

أهمية الموضوع والباعث على اختياره:

من خلال مطالعة آيات القرآن الكريم يجد الإنسان الإهتمام والعناية الكبيرة التي خصها الله سبحانه وتعالى للتعقل والتفكر، حيث لا نجد في سائر الأديان والكتب اهتماماً بالتفكر كما هو الحال في الإسلام وكتابه الكريم؛ إذ حث القرآن على التفكر في آيات كثيرة ومدح الذين يتبعون العقل في اختيار الطريق والمنهج الصائب في الحياة، والذين يتفكرون في الدنيا والآخرة، ويقفون على عاقبة الأمور، ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث، وبالحقيقة فإني عند مطالعتي لآيات الكتاب الحكيم أرتأيت أن أقف على هذه العناية الإلهية في القرآن، وبيان الطرق الصحيحة للإستفادة من هذه الجوهرة الإلهية وفق النظرة القرآنية، وكذلك الإشارة إلى الموانع التي ذكرها القرآن الكريم في الكثير من آياته التي تقف حائلاً دون الاستفادة المرجوة من هذه النعمة العظيمة.

الهدف من البحث:

من أهم أهداف هذا البحث بيان دور العقل في الدين الإسلامي الحنيف بشكل عام وفي مصدره الأساس أعني القرآن الكريم بشكل خاص، فقد أولى القرآن عناية خاصة للتعقل والتفكر قلّ ما نجدها في الكتب السماوية المقدسة الأخرى كالتوراة والإنجيل، وهذا يشير بوضوح إلى مدى اهتمام الإسلام والقرآن بالتفكر وتأكيدهما على ضرورة الاستفادة من العقل ورفض التحجر والجمود وعدم التعمق والتمعن في حقائق الأمور، وأيضاً يشير إلى أن الإسلام هو دين وحياني وعقلاني في نفس الوقت، وكل من يطالع آيات الكتاب يستطيع أن يلاحظ هذه المسألة بوضوح تام.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث بالدرجة الأساس على المنهج والأسلوب التوصيفي والمنهج الاستنباطي أحياناً وذلك من خلال محاولة الوقوف على المعنى المراد في بعض الآيات القرآنية، وأيضاً المنهج الأستدلالي من خلال الاستدلال بالآيات القرآنية على دور وأهمية التفكر والتعقل وآثارهما في الدين الحياة.

فرضيات البحث:

هناك فرضيات كثيرة أخذناها كنتائج متوقعة للبحث:

أن القرآن يعتبر التعقل والتفكر هو المفتاح للوصول إلى كنوز المعرفة والحقيقة، وكذلك للوصول على معرفة الغاية النهائية من خلال الإنسان والكون.

وأيضاً أن القرآن أولى اهتماماً كبيراً لدور العقل لا نجده في الأديان الأخرى وهذا يدل على اهتمام القرآن بالعقل والفكر ورفضه للجحود والتحجر.

وأيضاً ان القرآن الكريم أوضح من خلال آياته الطرق والوسائل التي يستطيع الإنسان من خلالها الاستفادة من عقله بالشكل الصحيح وكذلك الموانع التي تقف حائلاً دون ذلك.

سابقة البحث:

من خلال مطالعتي لم أجد من تطرق لهذا الموضوع بشكل مستقل ومفصل، نعم يتُعرض له في كتب المفسرين والمفكرين الإسلاميين، مثل تفسير العلامة الطباطبائي وكذلك الفخر الرازي وسيد قطب ولكن بشكل استطرادي ضمن الآيات القرآنية، نعم وجدت الكثير من المقالات في هذا المجال ولكن وجدتها غير قادرة على تلبية وإشباع التساؤلات المطروحة في نفس حول هذا الموضوع فوجدت ان أبحث هذا الموضوع بشكل مستقل.

مجال البحث:

ليس هناك حدود للبحث من الناحية الزمانية والمكانية؛ لأن موضوعه هو التفكر في القرآن الكريم، وهذا الموضوع كما هو واضح لا يختص بزمان أو مكان معين.

خطة البحث:

لقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول استوفيت من خلالها أهم ما يمكن الإشارة إليه في هذا البحث وحاولت قدر الإمكان أن أجعل فصول البحث مترابطة منطقياً فيما بينها، وهي على النحو التالي:

الفصل الأول: معنى التفكر ومرادفاته لغةً وإصطلاحاً

ويتضمن المباحث التالية:

المبحث الأول: التفكر لغةً وإصطلاحاً

المبحث الثاني: مرادفات التفكر والتعقل لغةً وإصطلاحاً

الفصل الثاني: وسائل ومراحل التفكر ونتائجه

ويتضمن المباحث التالية:

المبحث الأول: الوسائل

المبحث الثاني: روابط أخرى مؤثرة في الوسائل وذات صلة بها

المبحث الثالث: مراحل التفكر

المبحث الرابع: آثار التفكر

المبحث الخامس: آثار عدم التفكر

الفصل الثالث: أدلة التفكر ومرادفاته في الكتاب والسنة

ويتضمن المباحث التالية:

المبحث الأول: أدلة التفكر في القرآن تصريحاً

المبحث الثاني: أدلة التفكر في القرآن تلويحاً

المبحث الثالث: أدلة التفكر في السنة

وأخيراً فإني لا أدّعي الكمال في تحقيق هذا الموضوع أبداً، بل أعترف بأنه بحاجة إلى جهد أكبر ولكني بذلت ما بوسعي في التحقيق والبحث من أجل إظهار هذا البحث بالشكل اللائق، فإن كان هناك قصور أو تقصير فهو مني، وان كان هناك نقاط إيجابية في البحث فهي من إرشادات الأستاذ المشرف والمعاون جزاهم الله خير جزاء المحسنين.

الفصل الأول

معنى التفكر ومرادفاته لغةً واصطلاحاً

وفيه مباحث:

المبحث الأول: التفكر لغةً واصطلاحاً

المبحث الثاني: مرادفات التفكر والتعقل لغةً واصطلاحاً

المبحث الأول: التفكر لغةً واصطلاحاً

أ. التفكر لغةً

«فَكّر» بمعنى أعمل «العقل» ورتّب بعض ما يعلم ليصل به إلى مجهول. والتفكير إعمال العقل في مشكلة للتوصل إلى حلها[١].

وفي مفردات الراغب «فكر»: الفكرة قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكر جولان تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب ولهذا روي: تَفَكَّرُوا في آلاَءِ اللهِ ولا تفكَّرُوا في الله اذ كانَ اللهُ مُنَزَّهاً «أن يُوصَفَ بصورةٍ»[٢] وهذا يعني التأمل في النعم والعلامات والآيات الربانية وعدم التفكير في ذات الرب لأنه مُنزه أن يوصف بشكل معين أو صورة.

«ورجلٌ فكيرٌ كثير الفكرة، قال بعض الأدباء: الفكر مقلوب عن الفرك لكن يستعمل الفكر في المعاني وهو فرك الأمور وبحثها طلباً للوصول إلى حقيقتها»[٣].

الفكر: التفكير من أجل الحصول على معرفة الشيء أو التفكير لإعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول، أو تردّد الخاطر بالتأمل والتدبر بطلب المعاني[٤].

فالتفكر هو استخدام العقل لترتيب المعلومات والوصول إلى مجاهيلها بشكل إبداعي خلاق.

ب. التفكر اصطلاحاً

«التفكر» هو السير والوقوف على المعلومات الموجودة الحاضرة في الذهن عن طريق المرور فيها حتى تظهر أشياء اخرى كانت مجهولة عن الإنسان. «الفكر» معناه التفكير وفعالية

---

١ ـ المعجم الوسيط: ج٢ ص٦٩٨.

٢ ـ الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: ٣٨٤.

٣ ـ المصدر السابق.

٤ ـ الحسيني، جعفر باقر معجم مصطلحات المنطق، ص٢٠٨.

العقل. حسب قول الراغب هي القوة التي تودي «العلم» باتجاه «المعلوم»[١].

وجماعة من الفلاسفة يعتبرون أن حقيقة التفكر والتفكير مركب من حركتين. حركة إلى جهة المقدمات أي موضوع، وحركة من تلك المقدمات باتجاه النتيجة، وهاتان الحركتان اللتان تسببان العلم والمعرفة تسمى «فكر» وهذه القوة مختصة بالإنسان ولا تتعلق بالحيوان. وجاء هذا المعنى في الآيات والروايات قال تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ**﴾[٢].

فالتفكر في النفس وفي خلق الله للوصول إلى الله تعالى هو عملية استخدام مقدمات للوصول إلى الحقيقة.

فالقرآن المجيد إهتم بشكل خاص بمسألة التفكّر والتدبّر وقد نزلت الكثير من الآيات القرآنية بهدف التشجيع والحث على التفكر. وكذلك جاءت الروايات حتى في الحديث «تفكر ساعةٍ خيرٌ من عبادة ستين سنة»....

قال فخر الدين عن الرازي ونقلاً عنه في توجيه ذلك: هو أن الفكر يوصلك إلى الله والعبادة توصلك إلى ثواب الله، والذي يوصلك إلى الله خيرٌ مما يوصلك إلى غير الله، أو أن الفكر عملُ القلب والطاعة عمل الجوارح، فالقلب أشرف من الجوارح[٣].

والتفكير ظاهري عقليّة تنتج عن عمليّات التفكير القائم على الإدراك والتحليل والتعميم، والتنسيق. ويتميز الفكر عن العاطفة التي تصدر عن ميل انفعالي لا تستند على التجربة وتدور حول فكرة أو موضوع، كما يتميز الفكر عن الإرادة التي ترمي على ترجيح كفه الميول القائمة على احكام تقويميّه. ويقال قراءة الأفكار أي فهم افكار شخص آخر بدون استخدام الحواس، ونقل الفكر بمعنى وقوانين الفكر أي المبادئ الموحدة التي يتم التفكير بمقتضاها.

والفكر الحر: هو النزعة في التفكير التي تبتعد عن المفهوم الديني لتفسير العالم ووضع

---

١ ـ الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص٣٨٤.

٢ ـ سورة الروم: آية ٨.

٣ ـ الطريحي، مجمع البحرين: ٣ ص ٤٤٤ (فكر).

قواعد الأخلاق في الحياة مع الالتزام اصلاً بردّ القواعد الأخلافية على ما بمليه العقل والتجارب[١].

وهناك معنى اصطلاحي آخر للتفكر، هو السعي وجَوَلان تلك القوة حسب اقتضاء العقل والحكمة[٢] وهذه القدرة مختصة بالإنسان ولا توجد في الحيوان ولا يطلق التفكّر والابداع على الشيء إلاّ إذا كان مما تصح فيه هذه الملكة، وهو صورة تحصل منه في ذهن وقلب الإنسان.

فالتفكر إصطلاحاً تارة يطلق على عملية الانتقال من المعلوم إلى المجهول وأخرى على القوة التي تستعمل عملية الانتقال وثالثة يستعمل في فرك الأمور طلباً للحقيقة.

---

١ ـ الحسيني، جعفر باقر، معجم مصطلحات المنطق، ص٢٠٩.

٢ ـ الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: ٣٨٤؛ الخوري الشّرتوني، أقرب المواد: ٩٣٩/٢.